رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

5/08- شرح رياض الصالحين - بـاب وجوب طاعة ولاة الأمور في غير معصية.. - 5 جمادى الآخرة 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

في باب وجوب طاعة ولاة الامور في غير معصية. عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من من ينتظر ومنا من هو في شجره اذ نادى منادي رسول الله صلى الله - 00:00:20

عليه وسلم الصلاة جامعة. فاجتمعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم. وينذرهم شر ما يعلمه لهم. وان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب اخرها - 00:00:40

بلاء وامور تنكرونها. وتجيء فتنة يرقق بعضها بعضا. وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي. ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه. فمن احب ان يزحزح عن عن النار ويدخل الجنة. فلتأته منيته وهو يؤمن - 00:01:00

الله واليوم الاخر. وليأتي للناس الذي يحب ان يؤتى اليه. ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه من استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - 00:01:20

رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اما للغزو او لغيره. فنزلنا منزلا فمنا المشتغل بخبائه يعني بخيمته يصلحها. ومنا من يتنظل يعني يتنظل بالنظل - 00:01:40

والسهام ومنا من يشتغل في جسده يعني في رعي الدواب. فبينهم كذلك اذ سمعوا منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة. اي احضروا الى الصلاة. فحضروا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:00

فقال عليه الصلاة والسلام ما من نبي من الانبياء قبلي الا كان حقا عليه اي واجبا عليه ان يعلم امته ما علمه الله تعالى من الخير. وهذا هو شأن الانبياء انهم يحثون اممهم على - 00:02:20

خير وينذرونهم من الشر بان هذا من البلاغ والبيان والنصيحة. ما من نبي من الانبياء قبلي الا كان حقا عليه ان يعلم امته ما علمه الله تعالى من الخير. وان ينذرهم ما علمه من الشر. يعني - 00:02:40

وينذرهم من الشر ومن عواقبه. ثم قال عليه الصلاة والسلام وان هذه الامة يعني امته جعل الله تعالى عافيتها في اولها. اي انه سلم اول هذه الامة من الفتن والقلاقل والمحن - 00:03:00

والمراد باول هذه الامة الى ما قبل مقتل عثمان رضي الله عنه. اي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد ابي بكر رضي الله عنهما وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها. المراد باخرها - 00:03:20

ما بعد مقتل عثمان رضي الله عنه اصاب الامة بلاء وامور انكرها الناس من الفتن المحن والحروب والبدع والامور المخالفة لشريعة الله عز وجل. ثم قال عليه الصلاة والسلام تجيء الفتن - 00:03:40

بعضها بعضا يعني ان هذه الامة يكثر فيها الفتن التي يرقق بعضها بعضا يعني يخفف ويلين بعضها بعضا فتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي. يعني هلاكي في هذه الفتنة بسبب عظمها - 00:04:00

وشدتها ثم تنكشف هذه الفتنة وتجيء فتنة اخرى. فتكون الاولى بالنسبة للثانية لا شيء قال وتجيء الفتنة فيقول هذه وهذه. اي ان كل فتنة تمر على الامة هي اهون مما يكون بعدها - 00:04:20

فتن كقطع الليل المظلم تصيب هذه الامة. ثم قال عليه الصلاة والسلام فمن احب ان زحزح عن النار يعني ان يبعد عن النار وينحى عنها. فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته اي - 00:04:40

الموت وهو يؤمن بالله واليوم الاخر وليأتي الى الناس مثل الذي يحب ان يؤتى اليه اي ليعامل الناس كما يحب ان يعاملوه بان يقوم بحقوقهم وواجباتهم. فمن احب ذلك عامله - 00:05:00

الناس بمثل ما يعاملهم به. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ثم قال عليه الصلاة والسلام ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده اي ضرب بيده على يده مبايعا له بالامامة - 00:05:20

وثمرة قلبه يعني حبه من قلبه وعهده وميثاقه انه يكون موفيا له في هذه البيعة ثم جاء اخر ينازع هذا الامام الذي بايعه فاضربوا عنق الاخر. يعني ان لم يندفع الا بالقتل - 00:05:40

فانه يقتل. ففي هذا الحديث دليل على مسائل وفوائد منها اولا مشروعية النداء عند الامور الهامة. فكما ينادى في صلاة الكسوف الصلاة جامعة. فاذا حدث امر هام يهم المسلمين فانه - 00:06:00

يشفع النداء الصلاة جامعة ايعذر للصلاة. ومنها ايضا ظهور اية من ايات الرسول صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن امر غيبي فوقع كما اخبر. فان هذه الامة قد سلم الله تعالى اولها من الفتن فكانت - 00:06:20

مستقيمة على شريعة الله ثم انه بعد مقتل عثمان رضي الله عنه كثرت الفتن والحروب القلاقل سواء كانت تلك الفتن فيما يتعلق بالعقيدة والتوحيد واسماء الله تعالى وصفاته او في غير ذلك من ظهور - 00:06:40

البدع المختلفة. ومنها ايضا حرص الانبياء عليهم الصلاة والسلام على النصح لاممهم. حيث كانوا يعلمونهم ما يعلمون من الخير وينذرونهم عما يعلمونه من الشر. وفيه ايضا دليل على الحذر من الفتن ما ظهر منها - 00:07:00

وما بطن سواء كانت فتن شبهات عن فتن شهوات. وذلك لان الفتن نوعان فتن شبهات وهي التباس الحق بالباطل بان يرى الحق باطلا والباطل حقا. ودواء هذا النوع من الفتن بالعلم النافع الذي - 00:07:20

يزيل هذه الشكوك وهذه الشبهات. والنوع الثاني من الفتن فتن الشهوات. والمراد بالشهوات والانحراف عن شريعة الله. وليس المراد شهوة البطن والفرج. بل المراد ان يميل الانسان عن شريعة الله وان - 00:07:40

قدم ما تهواه نفسه على ما يحبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. ودواء هذا النوع من الفتن بحسن النية والقصد والارادة والاكثار من الاعمال. الصالحة. وفي هذا الحديث ايضا دليل على انه زمن الفتن - 00:08:00

على الانسان ان يشتغل باصلاح نفسه. وان ينظر في امره فيتمسك بكتاب الله تعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبما كان عليه سلف الامة. ومنها ايضا فضيلة الايمان بالله تعالى وباليوم الاخر - 00:08:20

وان من احب ان يزحزح عن النار وان يدخل الجنة فليحقق ايمانه بالله وليحقق ايمانه باليوم الاخر وليعلم انه كثيرا ما يقرن في نصوص الكتاب والسنة بين الايمان بالله والايمان باليوم الاخر - 00:08:40

كقوله عز وجل ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فليكرم جاره فليقل خيرا او ليصمت. وانما يقرن - 00:09:00

في النصوص الشرعية بين الايمان بالله والايمان باليوم الاخر. لان الايمان بالله عز وجل دافع العمل والايمان باليوم الاخر مانع من المخالفة. فهنا امران دافع ومانع فانت لايمانك بالله ولمحبتك له تعمل الاعمال الصالحة. واذا تذكرت ان هناك حسابا وجزاء على الاعمال - 00:09:20

فان هذا التذكر يردعك عن مخالفة امر الله عز وجل. وفيه ايضا دليل على وجوب السمع والطاعة لولي الامر الذي بايعه الانسان وانه يجب عليه ان يسمع وان يطيع ما استطاع الى ذلك سبيلا - 00:09:50

ومنها ايضا تحريم الخروج على الامام او منابذته في امامته. وان من خرج الامام او نابده في ذلك فانه يدفع قدر المستطاع. فان لم يندفع الا بالقتل فانه يقتل لانه - 00:10:10

خارجا عن جماعة المسلمين. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق - 00:10:30

الجماعة وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى اللهم على نبينا محمد - 00:10:50